

لمرحلة الأولى من 73 سنوات: وهي سنوات الطفل الأولى والتي ستكون لها تأثير كبير على مستقبله الحاقد، الخاطئة والتي هي متوارثة ويبين مسارها على الطفل. "الإنسان المتمدن يولد ويعيش ويموت في رق العبودية، حين يوثقونه بقماطه، يموت يسمرون عليه بالتابوت" يعني أن الإنسان يولد حرا في طبيعة، تقىده، وذلك من خلال لفه بالقماط حين مولده، وحين ماته لذلك، لفكرة أن يقطع الأطفال الحديثي الوالدة، فأطفال يولدون من أجل تحرر من داخل الرحم إلى حين خروجه لنور، يت方才جاً بالقماط المقيد أطراقه، تقىد للطفل، وكبح لحرياته، وأن كل إعتقد أن الطفل الذي يقطع ينشأ طفل سليم القوام، بنية منسجمة هو إعتقد باطل ومجرد إعتقدات قامت القبالت بخشوا رؤوس الناس بها. فأصبحت عادة مترسخة في المجتمع غير أن "روسو" يرى أن هذا متنافياً لطبيعة فالطفل ولد حرا ويبقى حرا في جميع تصرفاته" أن الطفل حين يولد يكون بحاجة إلى مد يعني أن الطفل هو أصال كان مقيد في بطن أمه، إلى تحريك أطراقه لكي يتحرك الدم في جميع جسمه، في رحم أمه، وعندما نقوم نحن بتمكينه كأننا نعيده تشكيلاً من جديد، نفسه أو أنه لن ينشأ في صورة سليمة، يكون أطفالها أصحاء وأقواء البنية ، عروج، وذكر «روسو" أن بكاء الأطفال مجرد ردة فعل لما يعانيه من قيود وتكليل. هنا "روسو" بالغ في فكرته ورفضه للقماط فهو ليس بتلك درجة من السوء التي الأطفال الذين يتعرضون أثناء الوالدة إلى حالت بتر في المفاصل حين إخراجه من بطن قوامه عكس ما أدلى به "روسو" رأيه للقماط ، ينمون بشكل مريح كما لو كانوا في بطون أمهاتهم. ينتقل "روسو" إلى "دور المهمات وكيف أنهن يتخلين عن واجبهن الطبيعي في عدم إرضاع أطفالهم، ويكفلونهم لدى المرضعات المستأجرات ليقمن بإرضاع أطفالهم بدلاً من أمهاتهم، وواجبهن في إرضاع ليس موضوع شك" دور الألم هو إرضاع طفلها، تشعر به وتعطف عليه، يحدث عندما ترضعه لبنتها، تحبه، وحتى لو أحبته يكون ذلك بعد فوات الأوان، وتقطع الصلة بين الألم والطفل، سوف يحب مرضعته، وينسى دور أمها لأنها لم تقم هيأ بواجبها الطبيعي، فطرته التي جبل عليها من الطبيعة ولذلك يقول "روسو" وينحرم عن هذا الحرمان من لبن الألم الأصلي فحرمان طفلها من لبنها هو أصل ومنبع الشرور" يعني أن جميع الشرور التي تحدث مع الطفل، الأول التي منحتها لها الطبيعة، وهو إرضاع أطفالهن وتعهد بهن لغيرهن، دور كبير لحليب الألم في تقوية الطفل، أنه بمجرد انقطاع لبن الألم عن الطفل يثبت شرور فيه فالمعروف قدماً كانت النسوة تعطي أبناهن لمرضعات من البداية حيث ينشأ بالصحة وبالقوة ويعود الطفل بعد ذلك ألمه، كما أن هناك أمهات آل يستطيعن أن يرضعن أطفالهم، في إنتاج للحليب لديها فيتحتم عليهن تسليمهم للمرضعات. إن نكر أن أهمية إرضاع الألم البنها منافع كبيرة، السوء، فالهم هو الحب الذي سوف تمنحه الألم البنها في مراحل نموه. كما يرفض "روسو" مغالط المهمات في حب أطفالهن وذلك بـاللهـ الزـائـدـ والتـرـفـ والـشـفـقـةـ المـفـرـطـةـ عـيـهـ فـتـجـدـهـ بـهـذـهـ الطـرـيـقـةـ تـحـرـمـهـ منـ الطـبـيـعـةـ وـنـوـامـيـسـهـ لـتـجـنـبـهـ الألمـ وـيـنـتـجـ عـذـابـ عـلـىـ ذـلـكـ الدـالـلـ طـفـلـ ضـعـيفـ ، كلـ هـذـهـ السـلـوكـيـاتـ هـيـ عـكـسـ الطـبـيـعـةـ وـقـوـانـيـنـاـ التـيـ تـفـرـضـ إـلـيـنـسـانـ عـلـيـهـ لـيـنـشـأـ قـوـياـ الطـرـيـقـةـ السـلـيمـةـ التـيـ نـتـحـصـلـ مـنـ خـالـلـهـ عـلـىـ أـطـفـالـ سـالـمـينـ." رـاقـبـواـ الطـبـيـعـةـ، وـأـنـظـرـواـ كـيـفـ يـتـبـيـنـ لـكـمـ السـبـيلـ، بـأـلـاحـدـاثـ، وـأـلـشـيـاءـ وـتـعـلـمـهـ مـنـ الـبـادـيـةـ، كـيـفـ يـكـوـنـ أـلـلـمـ، وـالـسـعـالـ الطـوـلـيـ يـكـادـ يـخـنـقـهـ . وـالـدـيـدـاـنـ تعـذـبـهـ وـالـخـمـائـرـ الطـفـيـلـيـةـ تـقـسـوـ عـلـيـهـمـ، وـتـعـرـضـهـمـ لـكـثـيرـ مـنـ الـأـخـطـارـ، وـيـكـادـ يـكـوـنـ مـهـدـ الطـفـوـلـةـ الـأـلـوـيـ مـرـضـاـ وـخـطـرـاـ مـتـصـلـيـنـ، وـنـصـفـ الـأـطـفـالـ الـذـيـنـ يـوـلـدـوـنـ بـهـلـكـوـنـ قـبـلـ السـنـةـ الـأـلـوـيـ، يـعـنـيـ أـنـ الطـرـيـقـ الصـحـيـةـ لـتـرـبـيـةـ الطـفـلـ تـرـبـيـةـ سـلـيمـةـ، مـهـدـتـهـ الطـبـيـعـةـ، وـالـتـيـ كـانـتـ مـحـفـوـفـةـ بـأـلـلـمـ، وـالـمـخـاطـرـ مـنـ حـمـىـ وـسـعـالـ، يـصـبـ أـلـطـفـالـ الرـضـعـ الـحـولـ لـهـمـ، وـالـقـوـةـ، فـصـحـيـحـ أـنـ الـكـثـيرـ يـلـقـونـ حـذـفـهـ مـنـ كـلـ هـذـاـ إـلـىـ أـنـ مـنـ يـقـوـنـ عـلـىـ قـيـدـ الـحـيـاةـ يـكـتـسـبـونـ مـنـاعـةـ مـنـ تـلـكـ الـأـمـراضـ، وـقـوـةـ الـبـدـيـنـةـ جـيـدةـ فـالـطـبـيـعـةـ اـنـتـهـجـتـ مـنـعـهـ الـتـجـرـبـةـ، فـيـجـبـ أـنـ يـجـرـبـوـنـ أـلـلـمـ وـيـعـيشـوـهـ لـكـيـ يـحـصـلـوـنـ عـلـىـ الـمـنـاعـةـ. المـرـحـلـةـ الثـانـيـةـ 3ـ 2ـ: وهـيـ مـرـحـلـةـ اـنـتـهـاـ الطـفـوـلـةـ وـبـدـاـيـةـ الـلـنـتـقـالـ إـلـىـ مـرـحـلـةـ جـديـدـةـ تـمـيـزـ بـالـمـحـسـوـسـيـةـ وـالـتـجـرـيـبـيـةـ: تـنـتـهـيـ هـذـهـ الفـرـقـةـ حـسـبـ "روسـوـ" مـتـىـ تـعـلـمـ الطـفـلـ الكـالـمـ 1ـ وـالـمـشـيـ وـطـرـيـقـةـ الـكـلـ بمـجـرـدـ أـنـ يـصـبـ الطـفـلـ قادرـ علىـ الـكـالـمـ وـالـتـوـاصـلـ، عـوـضـ الـبـكـاءـ، الـذـيـ كـانـ هوـ وـسـيـلـتـهـ لـتـعـبـيرـ فيـ مـرـحـلـةـ طـفـوـلـةـ عـنـ شـعـورـهـ بـالـجـوـعـ أـلـلـمـ، فـتـلـكـ المـرـحـلـةـ اـنـتـهـتـ، وـأـصـبـ الـبـدـ منـ تـعـلـيمـهـ أـشـيـاءـ جـديـدـةـ، فـفـيـ هـذـهـ مـرـحـلـةـ سـيـتـعـلـمـ الطـفـلـ حـسـبـ "روسـوـ" سـلـوكـيـاتـ مـنـ نوعـ آخرـ، نـفـعـ مـنـ طـفـلـ دونـ أـنـ يـسـقطـ، أـوـ يـجـرـحـ، الطـفـلـ وـيـجـبـ عـلـىـ أـلـبـاءـ أـلـلـمـ وـالـمـرـبـيـ أـلـلـمـ يـبـدوـ خـوفـهـ الـزـائـدـ عـلـىـ أـطـفـالـهـ فـهـذـاـ سـيـجـعـ مـنـهـمـ ضـعـفـاءـ غـيرـ قـادـرـينـ عـلـىـ التـحـمـلـ، أـلـنـ "الـعـذـابـ" هـوـ أـلـوـلـ شـيـءـ يـجـبـ أـنـ يـتـعـلـمـهـ، أـحـوـجـ مـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ المـعـرـفـةـ" هنا يـشـيرـ "روسـوـ" إـلـىـ نـوـعـ مـنـ التـرـبـيـةـ، وـهـيـ الـتـجـرـبـةـ الـمـحـسـوـسـةـ، الـأـطـفـالـ أـحـرـارـ يـجـرـبـونـ وـيـتـأـمـلـونـ لـيـتـعـلـمـوـهـاـ، كـماـ أـنـ أـلـلـمـ وـالـتـجـرـبـةـ تـكـسـبـ الطـفـلـ مـعـارـفـ وـخـبـراتـ، "أـنـ" الـطـفـلـ يـكـبرـ مـنـ غـيرـ أـنـ يـتـمـرـسـ بـأـلـلـمـ يـظـلـ بـالـخـبـرـةـ، أـنـهـ يـتـوـهـ المـوـتـ مـنـ أـوـ وـخـزـةـ وـيـغـمـيـ عـلـيـهـ عـنـدـمـاـ يـرـىـ أـلـقـطـرـةـ تـسـيرـ مـنـ دـمـهـ، يـرـيـطـ "روسـوـ" بـيـنـ ثـالـثـةـ أـشـيـاءـ مـتـرـابـطـةـ فـيـمـاـ بـيـنـهـاـ، أـلـلـمـ وـالـشـجـاعـةـ، فـالـطـفـلـ الـذـيـ يـكـبـرـ وـيـتـرـعـرـعـ دـونـ أـيـ أـلـلـمـ، أـوـ تـجـرـبـةـ، بـالـخـبـرـةـ فـيـ حـيـاةـ، فـعـنـدـمـاـ يـتـعـلـمـ الطـفـلـ أـيـ شـيـءـ ضـارـ، وـسـبـقـ لـهـ تـجـرـبـتهاـ وـمـعـاـيـشـتـهاـ، فـيـسـتـحـيلـ أـنـ يـمـحـىـ هـذـاـ مـنـ ذـاـكـرـتـهـ، بـلـ

يترسخ في ذهنه وهذين العاملين (الله، يكسبان الطفل الشجاعة فمن تحمل الله، اكتسب الشجاعة وأصبح قويا، الصحيحة أو ما تعرف بال التربية الطبيعية). كما أكد "روسو" على ضرورة ترك الأطفال يأخذون وقت الكافي في اللعب والمرح وأدال نقل كاهل الطفل إلى بالتعلم وال بشيء آخر، السنين الأولى والتي إلى تكرر، أفالطون وعلى ما فيه من صرامة، في بناء جمهوريته، المهرجانات والألعاب والأغاني، والمسرات والمالي، بل سنوات الطفل الأولى مهمة جدا في مسيرته، اللعب والمرح، سينشأ طفل محروم، ولن يستطيع أن يعيش هذه السعادة عندما يكبر، يجب أن نترك الأطفال على طبيعتهم." كما رفض أن ندرس الأطفال أي شيء، 3 وحتى أن كان في متناول إدراكم" يعني أن روسو رفض تدريس الأطفال في هذه المرحلة، "وهناك رياضة طبيعية ميكانيكية بحث، ذلك السباحة والجري وقدف الحجارة" هذه الرياضة البدنية يمارسها الأطفال في صغر لها دور مهم في تنمية بدنية بدنية لطفل كي ينموا شديدا قويا، جانب آخر يقول "روسو" هنا "إلا تكتفوا برياضة القوة البدنية بل ينبغي علينا أن نعنى برياضة جميع الحواس التي توجه قوانا وتهدها" تلتمس أن "جان جاك روسو" إلا يكتفي برياضة الجسمانية فقط بل أيضا الإهتمام أيضا فالرياضة البدن من رياضة الحس، والفكر ودليل ذلك أنه توجد العديد من الرياضات، التي إلى تستهلك جهدا بدنيا مطلقا، كرياضة اليوقي والشطرنج، حسي شعوري وأخرى جانب فكري وعليه الجسم السليم في العقل السليم. المرحلة الثالثة 21\_23 : في هذه المرحلة سيصبح طفلنا هنا بلغ أشد، لنا من إفساح المجال له وتعلمه أشياء جديدة، الطبيعة، وهنا ستحاول "روسو" أن ينتقل من المحسوس، إلى ما هو ذهني عقلي، أنه سينمي جانب الطفل المعرفي وقدراته العقلية بعدما كان في المرحلتين السابقتين قد ركز على اللعب والحواس، فهنا انتقل إلى مرحلة أرقى، ولكن ليس دفعه واحد بل بالدرج . لكن روسو رفض أن يكون في فترة التعليم هذه أي كتاب. على ما سيعتمد الطفل؟ فيجيب "روسو" "إلا ينبغي أن يكون هناك كتاب لدى الفتى يعني أن الطبيعة هي التي ستكون الكتاب المفتوح الذي ينهل منه المتعلم جميع معارفه عن طريق التأمل والمالحظة وبهذا يصبح هو من يكتشف علومه بنفسه حيث أنه إلى يأخذ تلقين من أحد وال يحفظ بل الطبيعة هي من لها الحق في تعليمه. فإذا أردت أن تعلمه الجغرافيا، تجلب له مجسمات وخرائط إلا فائدة منها فالطبيعة كفيلة في تعليمه كل هذا. "روسو" على أن الطبيعة هي المعلم الأول ويرفض أن تحل مكانها الكتب أو أي معلم آخر الذي دوره التلقين الذي يجمد من دور العقل. كما أنه سيتعلم حرفة يدوية كالنجارة أو غيرها من الحرف لكي يعرف مدى تعلمه قيمة العمل التي ستكون له منفعة النعمة غير ناضج بل يفضل الرياضة التي مارسها. المرحلة الرابعة 17\_23 سنة: «وتعتبر هذه المرحلة مرحلة المراهقة تبدأ من التغيرات في المزاج وفي الشكل، يعني هذا أن سن المراهقة هي سن التغيرات الجسدية والنفسية، وشكله يعني مالمح الطفولة تض محل وتظهر مالمح الكبر والنضج والوعي، كما يوضح "روسو" في هذه المرحلة وبعد أن أكتمل نضوج الصبي يصبح قادر على القراءة" فالقراءة تترك أثراها الجاسم في ذهن شاب حديث السن لم يتعد القراءة، ولكنه تعود على الإحساس والتفكير الشخصي" يعني أن القراءة حسب روسو تأتي بعد أن تعلم الصبي التأمل والتبيير والتفكير وبعدها تأتي القراءة وسيكون لها أثر كبير لأن ذهنه يكون خالي من الشوائب وصفحة بيضاء مستعد لبرمجة واستقبال المعلومات. كما أن "إيميل" الطفل في هذه المرحلة سيجرب شيء جديد لم يكن ضمن مدركاته وحواسه وهي أمور إلهية أنه سبقا لم يكن في سن تتيح له بذلك، الأطفال الدين وهم في سن صغير ومتى وصل إلى هذه السن قال حرج عليه ولكن إلا نفرض عليه دينه بل هو من يملك القرار في اختياره" فلن أفرض عليه عقيدة دينية معينة، بل سيعده للقدرة على اختيار العقيدة المثلثة التي يهديه إليها عقله على الاقتئاع والتميز" هنا ينادي "روسو" بحرية في اختيار الدين الذي يراه الطفل مناسبا، قناعة وتميز، فاليفرض عليه فالدين هو عالقة عابد بمعبود، والدخل ألي شيء فيها، ما يعاد على "روسو" أنه أهمل القدسية الدينية، المكان التي نزلت فيه الديانة بطبيعة الحال يولد الطفل على الديانة التي وجد بها أباءه بغض النظر على الديانة فقد دنى "روسو" من قيمة الدين الإلهي المقدس، اختيارات على حسب أهواء كل من يود اختيار أي دين يحلوا له وهذا تقصير كبير بقداسة المرحلة الخامسة وأخيراً من 17\_فما فوق: وهنا نجد "روسو" يتحدث على صار رجال متكمال من جميع النواحي، فالمرأة في قانون الطبيعة خلقت لتروق لرجل، 2 أن إيميل رجل وليس من المستحسن أن يعيش وحيدا فال بد له من شريكة تؤنس حياته" وهذه المرأة ليست أية امرأة فال بد أن تكون مستعدة من ناحية تببير المنزل، ناحية الجمال والحكمة وغيرها، فيجب تعويدها من الصغر على تحمل الضيق والمتاعب، 1 وكتب نزواتها كما أنهن البد أن تكون نشطات دائيات يعني أنه في هذه المرحلة يؤكّد "روسو" على تربية النساء وإنما ال يجب أن نخرجهن على ما فطرته الطبيعة عليهم، بالأطفال وأن تكون أم وزوجة صالحة. وفي أخير يتزوج ذلك الطفل الذي تتبع نمو من الرضاعة، بصوفيا بعد أن تربى وفوق قوانين الطبيعة، لديه قوة بدنية، عقلية وذوق فني وحرفيًا يقدر العمل اليدوي رجل ابن بيته سليمة،